العلاقات الإسرائيلية – النيجيرية ١٩٦٠-١٩٧٣ وانعكاساتها على الصراع العربي -الإسرائيلي

م. د. سعد علي نعيم

المديرية العامة للتربية في محافظة البصرة

المستخلص:

بحثت هذه الدراسة جوانب من المراحل التي مرت بها العلاقات الإسرائيلية – النيجيرية، وأبرزت بعض المواقف والدوافع الإسرائيلية تجاه الأزمات السياسية الكبيرة التي فرضت حالها على الساحة السياسية النيجيرية لاسيما الحرب الأهلية التي دعمت فيها إسرائيل انفصالي إقليم بيافرا (عسكرياً ومادياً وإعلامياً)، الأمر الذي دفع بالحكومة النيجيرية إلى التمسك بموقفها المؤيد للعرب في صراعهم مع إسرائيل وقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل إبان اندلاع حرب أكتوبر مع العرب عام ١٩٧٣.

الكلمات المفتاحية: العلاقات، إسرائيل ، نيجيريا ، بيافرا.

Israeli-Nigerian Relations from 1960 to 1973 and Their Consequences for the Arab-Israeli Conflict

Dr. Saad Ali Naeem

General Directorate of Education in Basrah Governorate

Abstract

This study analyzed the phases of Israeli-Nigerian relations and emphasized certain Israeli positions and motivations concerning significant political crises in Nigeria, particularly the civil war during which Israel provided military, financial, and media support to the Biafra secessionists. This compelled the Nigerian government to maintain its pro-Arab stance in the war with Israel and to terminate diplomatic relations with Israel during the onset of the October War with the Arabs in 1973.

Keywords: Relations, Israel, Nigeria, Biafra.

العلاقات الإسرائيلية – النيجيرية ١٩٦٠-١٩٧٣
وانعكاساتها على الصراع العربي -الإسرائيلي

المقدمة

لم تكن قارة إفريقيا بعيدة عن الفكر الإسرائيلي، بل سلط زعماء إسرائيل نظرتهم تجاه هذه القارة منذ بداية تأسيس دولتهم المزعومة. لما لهذه القارة من أهمية إستراتيجية في الصراع العربي – الإسرائيلي، الأمر الذي أدركته إسرائيل وعملت عليه عبر التغلغل في هذه القارة عن طريق بناء علاقات مع دول عدة وبالتعاون مع قوى الاستعمار من أجل تطويق الوطن العربي والتضييق عليه من عدة جهات رآها الإسرائيليون وسيلة للضغط على الدول العربية وعزلها عن المحور الإفريقي؛ لأنه يشكل عمقاً تاريخياً وسياسياً واقتصادياً مهما للدول العربية.

سعت إسرائيل بكل الوسائل إلى تعزيز علاقاتها المستدامة مع الدول الأفريقية في مجالات متعددة، تشمل السياسة والاقتصاد والاجتماع. ولم يقتصر هذا التفاعل على هذه الجوانب بل تجاوزها ليشمل الجانب الديني عبر التثقيف والتبشير بالديانة اليهودية ووسائل أخرى تهدف إلى تقارب المجتمعين. من هذا المنطلق بدأ الاهتمام الإسرائيلي بنيجيريا لما لقادتها السياسيون من مواقف متعاطفة مع القضية الفلسطينية الأمر الذي دفع إسرائيل لتحقيق رغبتها في تثبيت وجودها بهذه الدول لما لها من مزايا اجتماعية وتعددية وعرقية مهدت الطريق أمام إسرائيل وسمحت لها بفرض وجودها داخل المجتمع النيجيري، الأمر الأخر تمثل بالموقع الجغرافي المهم الذي تحتله نيجيريا وسعة أراضيها بالإضافة إلى ماتملكه من ثروات طبيعية ضخمة يمكن توظيفها لدعم الاقتصاد الإسرائيلي. كل تلك المؤهلات والمزايا دفعت إسرائيل إلى توطيد علاقاتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية من نيجيريا بطرائق عدة مشروعة وغير مشروعة من أجل تحقيق مخططاتها المعدة مسبقاً لهذا البلد الأفريقي مثله مثل أقرانه من البلدان الأفريقية الأخرى ولايكاد نشاط إسرائيل أن يكون مختلفاً عن نشاطها في الدول الأفريقية الأخرى لولا اتساعه وتغلغله وامتداده إلى كل شبر من ذلك البلد الأفريقي والى كل موطن في نيجيريا.

ومن أجل دراسة هذا الموضوع وتوضيح تداعياته على مختلف الأوضاع في نيجيريا ارتأينا بحثه وفق ثلاثة محاور: هدف المحور الأول التعرف على بواكير العلاقات الإسرائيلية – النيجيرية ١٩٦٠-١٩٦٦، استعرض فيه أهداف السياسية الإسرائيلية في نيجيريا. أما المحور الثاني: فقد خصص للحديث عن موقف إسرائيل من الحرب الأهلية النيجيرية(حرب بيافرا) عام١٩٦٧. بينما بحث المحور الثالث: دراسة طبيعة العلاقات الإسرائيلية- النيجيرية للمدة ١٩٧٠-١٩٧٣.

المحور الأول: بواكير العلاقات الإسرائيلية – النيجيرية (١٩٦٠-١٩٦٦).

لم يكن لإسرائيل حضور مؤثر في القارة الأفريقية عند تأسيسها عام ١٩٤٨، كما لم تكن الأخيرة تحظى بمكانة بارزة في السياسة الإسرائيلية، فرغم حديث مؤسسي إسرائيل عن الروابط الثقافية والفكرية والتشابهات التاريخية في تجربة الطرفين، إلا أن العلاقات

العدد د- المجلد 50- حزيران لسنة 2025

الدبلوماسية لإسرائيل مع قارة أفريقيا اقتصرت على دولتي ليبيريا وإثيوبيا، ويمكن فهم هذا الوضع في سياق تلك المرحلة التاريخية التي كانت فيها معظم دول القارة خاضعة للاستعمار(البريطاني والفرنسي والألماني والايطالي والبلجيكي) ، وكانت جهود إسرائيل الأساسية تركز على كسب تأييد الدول الكبرى مثل بريطانيا وفرنسا ، فضلاً عن الدول الصاعدة مثل الاتحاد السوفيتي ثم الولايات المتحدة [١].

من المهم أن نلاحظ أن إسرائيل، خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، اعتمدت في نشاطها في إفريقيا على إقامة علاقات ثنائية وتقديم برامج للمساعدات الفنية والإنسانية للدول الأفريقية التي نالت استقلالها حديثا. ومع ذلك، ظهرت سريعاً إشكالية في تنفيذ المشاريع التنموية بسبب اختلاف الرؤى والثقافات، فضلاً عن رغبة العديد من الإسرائيليين والأفارقة في تحقيق مكاسب شخصية سريعة، مما أثر سلباً على المصالح الوطنية للطرفين [٢]. بناءً على ذلك، قامت إسرائيل بتوسيع نشاطها الدبلوماسي ليشمل دولاً مثل نيجيريا والسنغال وساحل العاج، حيث لاقت استجابة سريعة من الدول الأفريقية الناطقة بالفرنسية، وذلك بفضل النفوذ القوي لفرنسا في تلك الدول، خاصة في عهد الرئيس الفرنسي فاليري جيسكار ديستان(VALÉRY GISCARD D'ESTAING) [٣]، علاوة على العلاقات الوثيقة بين إسرائيل وفرنسا في تلك المدة. في هذا السياق، حصلت معظم الدول الأفريقية على استقلالها، وكانت إسرائيل من أوائل الدول التي اعترفت بهذه الدول الجديدة، حيث حرصت على إرسال ممثلين للمشاركة في احتفالات الاستقلال في عدة دول افريقية، حاملين معهم عروضاً مغرية ووعوداً لرفدهم بالخبرات اللازمة لتعزيز التنمية. وقد ساعدها ذلك في إقامة علاقات دبلوماسية لاحقاً مع اثنتين وثلاثين دولة أفريقية، أي تقريباً دول القارة جميعاً باستثناء الدول العربية والإسلامية والمستعمرات البرتغالية. كما تمكنت من فتح سفارات لها في ثلاثين دولة، بينما حافظت على علاقات قنصلية مع كل من جنوب أفريقيا وموريشيوس (MAURITIUS) [٤]. وتبعاً لذلك سارعت إسرائيل إلى إقامة علاقات مع نيجيريا حتى قبل حصولها على الاستقلال، مستفيدة من خضوع نيجيريا للاستعمار البريطاني. بالمقابل تأخرت العلاقات بين الدول العربية ونيجيريا إلى مابعد استقلال هذا البلد، يعود سبب اهتمام إسرائيل بهذا البلد كونها دولة ذات أهمية كبيرة ، سواء من حيث عدد السكان أو المساحة. مما يؤهلها لتأدية دور قيادي بين الدول الإفريقية. وقد تجلى توجه الزعماء النيجيريين نحو قيادة الدول الأفريقية، بدعم من الدول الغربية، سواء في المؤتمرات الأفريقية أو في المحافل الدولية [٥].

يبدو أن صانع القرار الإسرائيلي كان سريعاً في تعزيز العلاقات الدبلوماسية مع الدول الأفريقية التي نالت استقلالها حديثاً. وقد تجسدت هذه الجهود مع وزيرة الخارجية الإسرائيلية آنذاك، غولدا مائير(GOLDA MEIR) [٦]، التي عملت على تقوية العلاقات بين إسرائيل والدول الأفريقية بهدف الحصول على اكبر عدد ممكن من الأصوات في هيئة الأمم المتحدة وكسب الشرعية الدولية [٧]. من المرجح أن يكون الهدف الرئيس للحكومة الإسرائيلية هو إنهاء العزلة العربية المفروضة على إسرائيل، بالإضافة إلى

مجلة آفاق للعلوم الإنسانية

سعيها للحصول على الدعم السياسي والدبلوماسي من الدول الإفريقية في المحافل الدولية، خاصة فيما يتعلق بقضية الشرق الأوسط.

وفي أعقاب خيبة أمل إسرائيل نتيجة فشلها في المشاركة في مؤتمر باندونغ (BANDUNG)[٨]؛ عام ١٩٥٥ ، قررت وزارة الخارجية الإسرائيلية تعزيز نشاطاتها في إفريقيا، بهدف مراقبة الأوضاع في القارة ، لذا تم إرسال عدد من الشخصيات الرسمية إلى دول إفريقية مختلفة من بينها نيجيريا[٩].

بدأت إسرائيل في هذه المدة في دراسة أوضاع القارة الأفريقية واستكشاف أفضل الطرائق للتسلل إلى داخلها ، بهدف خلق بيئة ملائمة لوجودها. لذا، أرسلت بعثات استطلاعية رسمية إلى أفريقيا، حيث زارت نيجيريا وغانا وساحل العاج والسنغال. ومع انتهاء العدوان الثلاثي على مصر في عام ١٩٥٦، بدأت إسرائيل في تعزيز علاقاتها مع الدول الأفريقية. ولتجسيد سياستها الرامية إلى الانفتاح على العالم، وخاصة أفريقيا، قامت الحكومة الإسرائيلية بإيفاد وزيرة خارجيتها غولدا مائير عام ١٩٥٨، لزيارة القارة الأفريقية استمرت خمسة أسابيع، حيث التقت خلالها بزعماء نيجيريا وليبيريا وغانا وساحل العاج[١٠]. خصصت مائير جزءاً من زيارتها إلى نيجيريا، حيث استمرت لمدة خمسة أيام، التقت خلالها بمسؤولين من غرب وشرق نيجيريا الذين استقبلوها بشكل رسمي. ورغم محاولات الحكومة الاتحادية في البداية منع وصولها، إلا أن الضغوط أجبرتها في النهاية على الموافقة على استقبالها. وعقدت اجتماعاً مع المسئولين النيجيريين، حيث أعرب رئيس الوزراء أبو بكر تفاوى باعليوه عن إدانته للنفوذ المتزايد لمصر في إفريقيا، وأبلغ مائير بأنه يشارك الإسرائيليين القلق نفسه بشأن نوايا جمال عبد الناصر[١١].

بحكم هذه الحقائق يمكن عدّ عام ١٩٥٧ ، بداية المحاولات الإسرائيلية لتأسيس وجودها في القارة الأفريقية، فقد أدت العزلة التي فرضتها الدول الافرو– آسيوية على إسرائيل منذ انعقاد مؤتمر باندونغ، ورفضها الاعتراف بها وإقامة علاقات معها، إلى بروز اتجاه في الفكر الصهيوني يدعو إلى اتخاذ خطوات فعلية وسريعة لتجاوز العزلة المفروضة على إسرائيل [١٢]. ونتيجة لذلك، سمحت القوانين النيجيرية بإرسال وفود حكومية إلى الخارج للتفاوض بشأن القروض وأشكال المساعدة الأخرى لمناطقهم، بناء على ذلك، زار وفد نيجيري برئاسة وزير الزراعة إسرائيل في عام ١٩٥٨، وقد ناقش الوفد اتفاقية تعاون في مجال الزراعة والتجارة والتعليم والخدمات الطبية والتدريب التكنولوجي، فضلا عن إقامة عدد من المشاريع المشتركة مع إسرائيل من بينها شركة نيجرسول للإنشاءات (NIGERSOL CONSTRUCTION) [١٣].

تعد اتفاقية عام ١٩٥٨ الموقعة بين إسرائيل نيجيريا بمثابة تأكيد للاحتكار الإسرائيلي في قطاعين رئيسين هما البناء والموارد المائية، إذ أنشئت في كل منطقة شركتان برأس مال مشترك، حيث تمتلك الحكومة المحلية ٦٠% من الأسهم بينما تمتلك شركة سوليل بونيه (SOLEIL BONNET) اكبر شركات البناء التابعة للهستدروت(HISTADRUT)[١٤]، ٤٠% وتم تكليف

الشركة الإسرائيلية بإدارة شبكة المياه والجسور والطرق والمباني الحكومية فضلاً عن استثمار مساحات واسعة من الأراضي[١٥].

تمكنت الشركة المذكورة من إنشاء أربعة فنادق، وتطوير (١٥٠) ميلا من الطرق، وبناء المرافئ، فضلاً عن إنشاء الجامعات في مدينة ايفي (IFE) ، وتشييد مبنى للبرلمان في مدينة انوغو(ENUGU)، وقد ارتكزت أنشطة الشركة في نيجيريا الغربية، حيث بلغت قيمة المشاريع المنفذة بين عامي ١٩٥٧- ١٩٦٩، حوالي (٤٩,٦٥) مليون دولار[١٦].

وفي أواخر الخمسينيات من القرن العشرين، تم تسهيل العديد من الاتصالات بين المسؤولين في نيجيريا وإسرائيل من خلال المشاركة في اجتماعات الحركات العمالية والاشتراكية. كما تم تشجيع عدد من النيجيريين على زيارة إسرائيل في تلك المدة، وفي الوقت نفسه كانت إسرائيل تسعى بجد لتعزيز علاقاتها مع دول العالم الثالث، بهدف تقليص الفجوة الدبلوماسية بينها وبين هذه الدول[١٧]. وجدير بالذكر أن الوجود الإسرائيلي الرسمي في نيجيريا ازداد بشكلاً ملحوظ عشية استقلالها عن بريطانيا عام١٩٦٠. إذ تمكنت إسرائيل من إقامة منشآت اقتصادية في البلاد، حيث اتضح أن تركيزها على نيجيريا يعود إلى كونها دولة إسلامية كبرى في إفريقيا. كما أسهم الضغط الأمريكي في فتح أبواب نيجيريا أمام الشركات الإسرائيلية. وقد أعرب الإسرائيليون مخاوفهم من تزايد انتشار الإسلام في إفريقيا، معتبرين أن ذلك قد يلحق ضرراً كبيراً بمصالحهم . وفي هذا السياق، صرح تسفي مزال(ZVI MAZAL) نائب المدير العام لشؤون إفريقيا في وزارة الخارجية الإسرائيلية "إن العالم اليوم يبدو صغيراً ومترابطاً، حيث يؤثر ما يحدث في أي منطقة على الأخرى. وهذا ينطبق بشكل خاص على إفريقيا، التي تعد جارة لإسرائيل من الناحية الجغرافية. إذا انتشر الإسلام في تلك المنطقة، فإننا قد نتعرض لأضرار كبيرة" [١٨].

من الضروري الإشارة إلى التناقض في موقف نيجيريا تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي في أوائل الستينيات، حيث سعت إلى إظهار حيادها النسبي. وفي هذا السياق، استبعدت تقديم حزم المساعدات لإسرائيل، بينما بدأت في الوقت نفسه بتنفيذ العديد من المشاريع التجارية المشتركة مع الشركات الإسرائيلية [١٩].

كما بات بإمكان إسرائيل ابتداءً من عام ١٩٦١ أن تعتمد على دعم غالبية دول قارة إفريقيا في صراعها الدبلوماسي المستمر مع الدول العربية في إطار الجمعية العامة للأمم المتحدة. وقد تمكنت إسرائيل في هذه المرحلة من تجسيد رؤيتها الرامية إلى تطويق العرب، وهو ماشكل الأساس في نظريات الأمن الإسرائيلي وترجمتها في المرحلة اللاحقة لإستراتيجية تعزيز الوجود الإسرائيلي في إفريقيا، من خلال تحقيق مايعرف "بالأمن المطلق" أو "الأمن الكامل" مما يعني بالمقابل انعدام الأمن بالنسبة للدول العربية وتدهور للعلاقات العربية مع الدول الأفريقية[٢٠].

على الرغم مما تم ذكر سابقاً، يظهر انحياز القادة النيجيريون تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي خلال حكم الجمهورية الأولى (من تشرين الأول ١٩٦٠ إلى كانون الثاني ١٩٦٦)، فقد كانت مشاركة نيجيريا واضحة في البيانات أو التصريحات التي أدلى بها

رؤساء الوزراء الإقليميين في تلك المدة ، ومع انهيار الجمهورية الأولى وظهور الجيش في السياسة النيجيرية وتزايد مركزية صنع القرار، بدأت تظهر آراء متباينة حول العلاقات الخارجية لنيجيريا. بالإضافة إلى ذلك استمرت نيجيريا في التصويت ضد إسرائيل في الأمم المتحدة ، وعلى النقيض من ذلك سمحت نيجيريا لمواطنيها المسيحيين بزيارة القدس، كما استمر النيجيريون ممارسة أنشطتهم التجارية مع كل من إسرائيل والدول العربية حيث سمح لشركات الأعمال من الجانبين بالعمل في نيجيريا[٢١]. وعلى النقيض من ذلك، نجد أن نيجيريا بخلاف الدول الأفريقية الأخرى، لم تتجه إلى إسرائيل لمساعدتها في تسليح جيشها أو تدريبه حتى عام ١٩٦٦، فقد كانت إسرائيل تقوم بتدريب القوات العسكرية في كل من إثيوبيا وغانا وكينيا وسيراليون وتنزانيا وأوغندا وزائير، بينما اقتصر الدعم الإسرائيلي بالنسبة إلى داهومي ومدغشقر وفولتا العليا على تدريب قوات الشرطة، يبدو أن معارضة قادة الشمال النيجيري لأي تقارب مع إسرائيل كانت السبب الرئيس في استثناء نيجيريا من التعاون مع إسرائيل إلى جانب عوامل أخرى [٢٢].

وتماشيا مع ماتم ذكره، يمكن وصف العلاقات الإسرائيلية مع معظم الدول الأفريقية خلال تلك المدة بالاستقرار، في ظل بروز حركات التحرر من الاستعمار واستقلال العديد من الدول الأفريقية, وفى تلك المرحلة صممت الإستراتيجية الإسرائيلية سياستها لتحقيق أهدافها وتوسيع نفوذها في القارة الأفريقية على أساس دعامتين رئيستين: الأولى هي الدبلوماسية التي تتبناها وزارة الخارجية الإسرائيلية لتوضيح وتطبيق العلاقات الرسمية. والثانية هي الهيئة الجديدة التي تم إنشاؤها في ذلك الوقت، المعروفة باسم الوكالة الإسرائيلية للتعاون الدولي الماشاف (MASHAV)[٢٣] ، والتي تهدف إلى الربط ما بين مؤسسات الدولة وشركات القطاع الخاص, مما يسهم في تحقيق اختراق إسرائيلي فعال للقارة الأفريقية. وتعد الوكالة الإسرائيلية للتعاون الدولي من ابرز الوسائل لتحقيق سياسة إسرائيل في القارة الأفريقية، حيث تهدف إلى إقامة المزارع وتأسيس غرفة للتجارة الأفريقية – الإسرائيلية, فضلاً على ذلك تقديم الدعم في مجالات الزراعة والصحة والتعليم والمنح والقروض والدورات التدريبية في مجموعة متنوعة من الأنشطة[٢٤]. من خلال ماتقدم يمكن أن نصف طبيعة العلاقات الرسمية بين نيجيريا وإسرائيل خلال تلك المدة بأنها كانت ودية ، مع وجود انحياز واضح لصالح إسرائيل ضد العرب.

على الرغم من بعض التظاهرات التي شهدتها نيجيريا احتجاجا على زيارة عدد من المسؤولين الإسرائيليين، وكذلك الاتهامات الموجهة للحكومة الإسرائيلية بتقديم الدعم العسكري والمالي للكولونيل اوجوكو(OJUKWU)[٢٥]؛ حاكم المنطقة الشرقية العسكري، إلا أن الدعاية الإسرائيلية، بفضل الإمكانيات الكبيرة التي امتلكتها استطاعت التأثير على الأجواء الرسمية في نيجيريا. وهذا يعكس انحياز الموقف الرسمي النيجيري لصالح إسرائيل ضد العرب، حيث توجد العديد من الأدلة على ذلك، مثل تصريح رئيس جمهورية نيجيريا بنجامين نمدي أزيكيوي(BENJAMIN NNAMDI AZIKIWE) ، عند تقديم سفير إسرائيل أوراق اعتماده، حيث

وصف إسرائيل "بأنها مصدر الهام له". كما أن الحكومة النيجيرية لم تتخذ أي إجراء ضد الهجمات التي شنتها الصحافة النيجيرية على الدول العربية، علاوة على خرق بعض الشخصيات الرسمية النيجيرية للبروتوكول الدبلوماسي في محاولة لإرضاء إسرائيل (٢٦).

وخلاصة القول أن إسرائيل في المدة مابين عامي١٩٦٣- ١٩٦٧، قدمت الدعم لنيجيريا ولعدد من الدول الأفريقية النامية في تطوير اقتصادياتها الناشئة، لاسيما على الصعيد الزراعي، هذا الأمر شجع دولاً افريقية أخرى على إقامة علاقات دبلوماسية مع إسرائيل، مثل سيراليون وداهومي وفولتا العليا والكامرون وغيرها(٢٧).

المحور الثاني: موقف إسرائيل من الحرب الأهلية النيجيرية"حرب بيافرا (BIAFRA)(١٩٦٧-١٩٧٠).

عانت القارة الأفريقية من تحديات عدة بعد استقلال دولها، مما أثر سلباً على أمنها واستقرارها وهدد وحدة أراضيها. ومن ابرز هذه التحديات الحركات الانفصالية التي قادتها بعض الأقاليم، ومنها إقليم بيافرا الذي أثار أزمة أثر انفصاله عن جمهورية نيجيريا الاتحادية(٢٨). تعد حرب بيافرا المعروفة أيضا باسم الحرب الأهلية النيجيرية، واحدة من أخطر الأحداث السياسية والعسكرية التي شهدتها القارة الأفريقية بشكل عام ونيجيريا بشكل خاص، وقد أسفرت هذه الحرب عن تأسيس جمهورية بيافرا في الإقليم الشرقي الذي أنفصل عن اتحاد نيجيريا الفيدرالي، تحت قيادة الكولونيل أوجوكو، الحاكم العسكري السابق للإقليم. لم تستمر جمهورية بيافرا لأكثر من ثلاثين شهراً، حيث تأسست في٣٠ أيار ١٩٦٧ وسقطت في ١٥ كانون الثاني١٩٧٠ عندما حسمت القوات الحكومية المركزية الصراع لصالحها واستعادت الإقليم الشرقي إلى حضن الجمهورية النيجيرية الاتحادية(٢٩).

ترجع أسباب الحرب الأهلية في نيجيريا إلى مجموعة من العوامل، من أبرزها التعدد العرقي والاختلافات العقائدية بين القبائل المسلمة، مثل الهوسا فولا (THE HAUSA) ، وبعض قبائل اليوروبا(YORUBA) والإيبو(IBO) التي تميل إلى المسيحية. أدى هذا التنوع والاختلاف الديني والطائفي إلى اندلاع صراعات قبلية، مما ساهم في زعزعة استقرار الدولة النيجيرية وزيادة الانقسام بين سكانها. علاوة على ذلك، فإن الإرث الذي خلفه الاستعمار البريطاني ساهم في تفتيت البلاد، حيث اتبعت القوى الاستعمارية سياسة "فرق تسد"(٣٠). وبهذا الشكل، بدأت الحرب بعد أن أعلن الحاكم العسكري للإقليم الشرقي استقلال الإقليم وتأسيس جمهورية بيافرا، وذلك عقب صدور القرار بأغلبية كبيرة في المجلس الاستشاري للإقليم. ولم يتأخر الحكام العسكريون وقادة الانقلاب، حيث أعلنوا حالة الطوارئ، مما أدى إلى تحول الإجراءات الأمنية إلى واقع حرب أهلية حقيقية، حيث تدخلت الحكومة الفيدرالية بإرسال أكثر من ٢٥٠,٠٠٠ جندي (٣١). تجلت تداعيات الحرب في ارتفاع عدد الخسائر البشرية، والتي قدرت بين خمسة إلى عشرة ملايين قتيل، فضلاً عن تشريد الأسر، مما أدى إلى ظهور عدد كبير من النازحين واللاجئين. ومن الملاحظ في تلك

المدة غياب دور منظمة الوحدة الأفريقية[٣٢]، وقد ارجع البعض هذا الغياب إلى عدة أسباب، من بينها تباين الآراء والانقسام بين الدول الأعضاء، حيث كان هناك من يؤيد ويدعم الانفصاليين ومن يعارض ذلك[٣٣].

كانت المواقف الدولية تجاه الحرب الأهلية في نيجيريا لها أهمية خاصة واثر كبير على تطور الأحداث وتصاعد حدة هذه الأزمة الأفريقية، فقد حصلت جمهورية بيافرا الناشئة على اعتراف دولي رسمي في بداية عام ١٩٦٨ من دول عدة مثل الجابون وهايتي وكوت ديفوار وزامبيا والجابون وتنزانيا، واعتراف غير معلن من قبل إسرائيل وفرنسا والبرتغال [٣٤]. ومع ذلك لم يتضح موقف إسرائيل المعلن من الحركة الانفصالية في نيجيريا إلا في المراحل الأخيرة من الحرب الأهلية النيجيرية، على الرغم من وجود دلائل تشير إلى أنها كانت منذ البداية متورطة في وضع وتنفيذ خطة للتآمر على الوحدة الوطنية في نيجيريا. فقد اتهمت الصحافة الروسية الولايات المتحدة بإرسال الأسلحة إلى إقليم بيافرا عبر إسرائيل. وأشارت تلك الصحف إلى أن الدول الغربية تتحمل مسؤولية الوضع الحرج السائد في نيجيريا، وأن البريطانيين يثيرون النزاعات والخلافات بين القبائل، كما أن الغرب شارك في محاولة عزل الرئيس يعقوب جوون[٣٥]، عن الحكم[٣٦].

خلال تصاعد الأحداث والحرب الأهلية في نيجيريا بين عامي ١٩٦٧ و١٩٦٨، ظهرت عدة دلائل تدين الموقف الإسرائيلي. من بين هذه الدلائل، أصدرت مجموعة من دور النشر في نيجيريا بياناً في أواخر آب ١٩٦٧، اتهمت فيه الولايات المتحدة وألمانيا الغربية وإسرائيل بالتآمر على سيادة نيجيريا، والسعي لتقويض الوحدة الأفريقية من خلال تقديم الدعم العسكري والتحالف مع سلطات جنوب إفريقيا والبرتغال وروديسيا. كما أكد عدد من الأسرى وجود خبراء من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل يعملون مع قوات بيافرا المتمردة. بالإضافة إلى ذلك، ضبطت الحكومة الاتحادية النيجيرية مراسلات متبادلة بين بعض الانفصاليين في إقليم بيافرا وبنك روتشيلد(ROTHSCHILD)الصهيوني، مما يدل على أن البنك كان له دور في تمويل عملية الانفصال [٣٧]. على الرغم من مطالبة قادة انفصالي بيافرا المساعدة من الحكومة الإسرائيلية، إلا أن الأخيرة لم تتمكن من دعمهم بشكل علني، لذلك، قررت تقديم دعمهم بطريقة غير مباشرة، من خلال تسهيل شراء الأسلحة من دول أخرى، وعندما وصلت هذه الأسلحة إلى شاطئ مدينة بورت هاركورت (PORT HARCOURT) تبين أنها قديمة وينقصها العديد من الأجزاء. ورغم أن الحكومة النيجيرية كانت مشككة في الدعم الإسرائيلي لبيافرا، إلا أنها لم تكن تملك الأدلة الكافية لإثبات ذلك، حيث كانت إسرائيل في الوقت نفسه تزود الحكومة الفيدرالية بالأسلحة [٣٨]. ومن بين المساعدات العسكرية التي قدمتها إسرائيل للانفصاليين بيافرا، كانت إمدادهم بالأسلحة السوفييتية الصنع التي استولت عليها من الدول العربية [٣٩]. لم تقتصر المساعدات الإسرائيلية للانفصاليين على الأسلحة فحسب، بل شملت أيضا مساعدات مالية وطبية. ففي عام ١٩٦٨ ، قام جهاز الموساد(MOSSAD) بنقل مبلغ٢٠٠ ألف دولار

إلى بيافرا عبر مدينة زيورخ السويسرية، وذلك على دفعتين، كما زار فريق طبي إسرائيلي بيافرا وأجرى أكثر من ١٤٠٠ عملية طبية (٤٠).

من الواضح أن الحكومة الإسرائيلية سعت بكل الطرائق إلى تجميل صورتها من خلال الحفاظ على توازن موقفها بين طرفي النزاع، حيث عمدت إلى تقديم المساعدة للأطراف المتنازعة لتجنب إثارة غضب المجتمع الدولي أو أي من الأطراف المعنية.

وفي هذا السياق، اتهم راديو نيجيريا في أواخر شهر تموز١٩٦٩، إسرائيل بإرسال كميات كبيرة من الصواريخ والدبابات والمدافع إلى بيافرا تحت ستار المساعدات الإنسانية. كما أشار إلى أن خبراء إسرائيليين يقومون بتدريب المقاتلين البيافريين على أساليب حرب العصابات. وكان هذا الاتهام الثاني رسمياً من جانب الحكومة الفيدرالية النيجيرية تجاه إسرائيل بالتدخل غير المشروع في صالح الانفصاليين(٤١). ولتأكيد صحة الاتهامات التي وجهتها الحكومة النيجيرية لإسرائيل، نشير إلى مضمون التصريح الذي أدلى به وزير الخارجية الإسرائيلي أبا ايبان(ABBA EBAN)(٤٢)، خلال جلسة الكنيست، حيث أوضح أن إسرائيل عملت جاهدة على دعم انفصال إقليم بيافرا من خلال توفير الأسلحة والخبراء والعسكريين والفنيين(٤٣).

مع تصاعد حدة المعارك بين جيوش الحكومة المركزية وجيش بيافرا، أرسل مراسل راديو لندن من مدينة لاغوس(LAGOS) رسالة تفيد بأن الحكومة الانفصالية تقوم بتجنيد مرتزقة أجانب للقتال ضد الحكومة المركزية. وأشار المراسل إلى اعتقاده بأن الشخصين اللذين قُتلا من بين المرتزقة قرب مدينة أورليتو هما إسرائيليان. ورغم عدم وضوح ما إذا كان هذان الشخصان يقاتلان بتوجيه من الحكومة الإسرائيلية أو بدافع المغامرة، فقد تأكد المراسل من صحة المعلومات المتداولة حول المرتزقة، حيث تبين أن معظمهم يتطوع ويتلقى أموالاً من الحكومات التي تدعم الفوضى والنزاعات. بالإضافة إلى ذلك، كانت إسرائيل قد أرسلت مساعدات إلى بيافرا تقدر قيمتها بنصف مليون جنيه إسترليني، وقد صرح وزير خارجيتها في الكنيست في ٩ تموز ١٩٦٩ بأن "من واجب الحكومة الإسرائيلية تقديم أقصى درجات المساعدة لبيافرا (٤٤).

وتبعا لذلك شهدت العلاقات الإسرائيلية النيجيرية أزمات حادة خلال سنوات الحرب الأهلية، وذلك بسبب الدعم العسكري الكامل الذي قدمته الحكومة الإسرائيلية للانفصاليين في الإقليم الشرقي من نيجيريا ضد الحكومة الفيدرالية. وقد وصلت الأمور بين الجانبين إلى حد أن سفارة نيجيريا في باريس أصدرت بياناً رسمياً بعد عدة أشهر من اندلاع الحرب، تم توزيعه على السفارات الأجنبية في العاصمة الفرنسية باريس. وقد تضمن البيان اتهاماً لإسرائيل بتقديم الدعم العسكري للانفصاليين في بيافرا، علاوة على وجود مفاوضات بين الطرفين عبر حكومة البرتغال، هدفت إلى توقيع اتفاق ينص على تزويد إسرائيل للانفصاليين بـ (٢٠,٠٠٠) مدفع رشاش من طراز عوزي (UZI) المصنع في البرتغال. وفي المقابل، أبدت الحكومة في بيافرا استعدادها لمنح إسرائيل امتيازاً للتنقيب عن النفط في أراضيها في الإقليم الشرقي من نيجيريا (٤٥).

مجلة آفاق للعلوم للدراسات الإنسانية والاجتماعية – العدد ٥٠ – المجلد ج – السنة 2025

من الجدير بالذكر أن المساعدات العسكرية التي قدمتها إسرائيل للانفصاليين في بيافرا كان لها تأثيراً كبيراً على سياسة نيجيريا تجاه أزمة الشرق الأوسط. ويبدو أن دوافع إسرائيل كانت تهدف إلى تدعيم اقتصادها ، حيث سعت للحصول على امتيازات للتنقيب عن النفط لشركات التعدين التابعة لها في المنطقة الشرقية الغنية بالموارد النفطية. كما كانت هناك دوافع سياسية هدفت إلى عرقلة جهود الرئيس يعقوب جوون الذي كان يتواصل مع الدول العربية، وخاصة مصر، في تلك المدة. وعلى الرغم من مطالب الصحافة النيجيرية لحكومتها بقطع العلاقات مع إسرائيل، إلا أن الحكومة النيجيرية لم تتخذ هذه الخطوة بسبب حجم الأنشطة الاقتصادية الإسرائيلية في نيجيريا، حيث تعتبر الأخيرة اكبر أسواق الدول الأفريقية استقبالا لصادرات الشركات الإسرائيلية[٤٦].

وعلى هذا الأساس، تزايدت المشاعر المعادية لإسرائيل في معظم مناطق نيجيريا خلال سنوات الحرب الأهلية، نتيجة دعم إسرائيل لجمهورية بيافرا. نتج عن ذلك أن أصبح نظام يعقوب جوون أكثر عداءً تجاه إسرائيل، حيث عدت أداة استعمارية بيد الدول الغربية، وتتمثل مهمته الأساسية في السيطرة على منطقة الشرق الأوسط [٤٧]. يتضح مما سبق أن إسرائيل سعت إلى إخفاء مواقفها المعلنة تجاه قضية بيافرا والحرب الأهلية النيجيرية، مستخدمةً وسائلها الإعلامية التي بذلت جهوداً كبيرة لتجميل صورتها أمام العالم. كان الهدف من ذلك هو كسب تأييد شعوب الدول الأخرى والظهور كمدافع عن الحريات وحقوق الشعوب التي تعاني من الاحتلال الاستعماري.

المحور الثالث: العلاقات الإسرائيلية – النيجيرية (١٩٧٠-١٩٧٣).

بعد سقوط جمهورية بيافرا واستعادة الوحدة الوطنية في نيجيريا في ١٥ كانون الثاني ١٩٧٠، أصبح موقف إسرائيل من تلك الوحدة واضحاً. فقد عبرت الأوساط الرسمية والصحافة الإسرائيلية عن حزنها العميق إزاء انهيار الحكم الانفصالي، ووجهت انتقادات لاذعة لحركات التحرر الوطني التي دعمت الحكومة الاتحادية، علاوة على النظام الدولي الذي اتهمته إسرائيل بالمساهمة في سقوط بيافرا نتيجة تقاعسه والتخلي عن قبائل الإيبو. نتيجة لذلك بدأت الأوساط الرسمية في إسرائيل حملة إعلامية مكثفة تهدف إلى كسب تأييد الرأي العام في أوروبا لصالحها. كما أصبح واضحاً أن إسرائيل، بعد انتهاء دورها في مؤامرة الانفصال، أخذت تسعى لاستعادة مكانتها السابقة في نيجيريا. فقد تمكنت إسرائيل من إدارة لعبتها الخاسرة في بيافرا، وفي الوقت نفسه، استطاعت الحفاظ على إستراتيجيتها الناجحة في نيجيريا [٤٨].

في ١٥ كانون الثاني ١٩٧٠، أدلى وزير الخارجية الإسرائيلي أبا أيبان بتصريح أمام الكنيست الإسرائيلي خلال مناقشة حول انهيار بيافرا، حيث أشار إلى أن الأمم المتحدة غير قادرة على المساهمة بشكل فعال في تعزيز السلام والأمن. كما انتقد الدول الكبرى

التي تتصرف وكأنها تتحكم في مصير السلام العالمي، وعد أن هذه الدول قد حولت هذا المبدأ إلى سخرية. وأوضح أن التكتل السياسي في إفريقيا قد دعم نيجيريا، مما وضع العالم في موقف حرج [٤٩].

وبالرغم من عدم استقرار العلاقات بين إسرائيل ونيجيريا نتيجة لتداعيات حرب بيافرا، إلا أن العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين شهدت نمواً ملحوظاً في بداية عام ١٩٧٢[٥٠]. فقد حافظت نيجيريا على مستوى مشترياتها من البضائع الإسرائيلية خلال ذلك العام، حيث جاءت في المرتبة الثانية بعد جنوب أفريقيا[٥١]. على الرغم من هجوم صحيفة الصنداي بوست(THE SUNDAY POST) التي تمثل الحكومة النيجيرية الاتحادية، على إسرائيل ووزير خارجيتها أبا إيبان في حزيران ١٩٧٢، ومطالبتها بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل، إلا أنها لم تلق استجابة. ولتوضيح ذلك، نستعرض إسهامات رؤوس الأموال الإسرائيلية في نيجيريا خلال هذه المدة. فقد ساهمت هذه الأموال في إنشاء الطرق وتطوير البنية التحتية والمشاريع المائية والاقتصادية الأخرى. كما أشرفت على ١٢ مزرعة، تبلغ مساحة كل منها(١٥٠٠) فدان، على نمط المزارع التعاونية الإسرائيلية. بالإضافة إلى ذلك، قامت شركة تاهل (TAHAL) الإسرائيلية باستصلاح الأراضي الزراعية في إقليم بيافرا، وأسهمت إسرائيل بنسبة ٩٠% من رأس مال شركتين تعملان في مشاريع المياه وحفر الآبار. كما أرسلت شركة أيبر (UBER) الإسرائيلية أخصائيين لتنظيم خطوط المواصلات خارج المدن بناءً على طلب الحكومة النيجيرية، وشاركت إسرائيل أيضا في بناء مركز صناعي في مدينة بورت هاركورت[٥٢].

يبدو أن تنوع الأنشطة الاقتصادية الإسرائيلية في نيجيريا، إلى جانب حجم الاستثمارات الإسرائيلية الكبير في العديد من الشركات النيجيرية، هو ما حفز الحكومة النيجيرية على التمسك بعلاقاتها مع إسرائيل خلال تلك المدة.

ومع ذلك، اضطرت الحكومة النيجيرية في نهاية المطاف، تماشياً مع مواقف أعضاء منظمة الوحدة الأفريقية، إلى التصويت على قرار معارض لإسرائيل خلال قمة المنظمة التي عقدت في المغرب من ١٢ إلى ١٥ حزيران ١٩٧٢ [٥٣]. أدى فشل جهود الوساطة التي قامت بها منظمة الوحدة الأفريقية ورفض إسرائيل الانسحاب من الأراضي العربية التي احتلتها عام ١٩٦٧ إلى تدهور العلاقات بين إسرائيل ونيجيريا، مما ساهم في تعزيز العلاقات النيجيرية مع الدول العربية. كما برز تعاون وثيق بين منظمة الوحدة الأفريقية وجامعة الدول العربية[٥٤]. وأعلن المكتب السياسي للحزب التقدمي الحاكم في نيجيريا، في بيان صدر في عام١٩٧٣، أنه يعتبر وجود أي تمثيل دبلوماسي لإسرائيل في نيجيريا غير مناسب. وأكد البيان على دعم الحزب للحكومة في جهودها الرامية إلى إيجاد حل دائم للأزمة في الشرق الأوسط، مع التركيز على الحقوق الوطنية لشعب فلسطين[٥٥]. كما صرح الجنرال يعقوب جوون بأن بلاده لن تتردد في قطع العلاقات مع إسرائيل إذا استمرت في تجاهل قرارات منظمة الوحدة الأفريقية، وذلك بعد قرار المنظمة الذي نص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة[٥٦].

العدد ج – المجلد 50 – حزيران لسنة 2025

ومع اندلاع حرب أكتوبر ١٩٧٣ قطعت نيجيريا العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل في ٢٥ تشرين الأول ١٩٧٣، امتثالاً لقرار منظمة الوحدة الأفريقية آنذاك القاضي بمقاطعة إسرائيل(٥٧). كما شاركت نيجيريا في الحظر النفطي الذي فرضته منظمة أوبك على إسرائيل والولايات المتحدة، مما يعكس تضامنها مع حلفائها العرب المنتجين للنفط. في الوقت نفسه، استخدمت النفط كسلاح لمواجهة الدول الغربية وإسرائيل. ولاحقا، أصبحت نيجيريا من أبرز المدافعين عن حقوق الفلسطينيين في الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية(٥٨).

الخاتمة

من خلال ما تقدم نستخلص جملة من النتائج منها:

١- من نافلة القول أن لإسرائيل دورا محورياً في محاربة التحولات الثورية والديمقراطية، ودعم الحركات الانفصالية، من خلال تمرير صفقات السلاح غير الرسمية، وان اهتمامها بالقارة الأفريقية بشكل عام ونيجيريا بشكل خاص يعود لأسباب إستراتيجية وسياسية وأمنية واقتصادية خاصة بها.

٢- من الواضح أن إسرائيل سعت لتوثيق علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الأفريقية لكسر حاجز العزلة التي فرضتها عليها الدول العربية، وسحب البساط من تحت أقدام الجانب العربي في مجالات التعاون الثنائي على المستوى الاقتصادي والتجاري والعسكري، لان تعزيز العلاقات الأفريقية – الإسرائيلية سيزيد من عناصر القوة الشاملة لإسرائيل، وسيقلل في الوقت نفسه من عناصر القوة للدول العربية، بحيث تحدث مزيدا من الخلل في ميزان القوى لصالح إسرائيل.

٣- سعت إسرائيل من خلال تواجدها في أفريقيا إلى إنشاء منطقة حيوية لها بعيدا عن خصومها من الدول العربية، بالإضافة إلى تعزيز علاقاتها مع الأصدقاء الجدد وكسب الدعم السياسي في الساحات الدولية. كما تهدف إلى استثمار رؤوس أموالها في مشاريع صناعية وزراعية في نيجيريا، وفتح أسواق جديدة لتسويق منتجاتها.

٤- أظهرت الدراسة حجم الدعم العسكري والأمني الذي قدمته إسرائيل لانفصاليي بيافرا، مما يجعل من الصعب تجاهله أو التغاضي عنه. كما كشفت عن وجود علاقات عسكرية وأمنية سرية بين إسرائيل والانفصاليين، مما يبرز الدور السلبي الذي قامت به إسرائيل في نيجيريا.

٥- تعود دوافع التمسك النيجيري بالعلاقة مع إسرائيل إلى غياب الدور العربي في نيجيريا في تلك المدة، إضافة إلى عوامل ذاتية تتعلق بالإعجاب النيجيري بالنموذج الإسرائيلي وعلاقتها الوثيقة مع الولايات المتحدة.

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

٦- إن ظهور حركة بيافرا الانفصالية المسلحة في جنوب شرق نيجيريا كانت بتمويل ودعم دول خارجية لأسباب تتعلق بمصالح تلك الدول، والدليل على ذلك قوة وصمود جيش بيافرا أمام الجيوش النيجيرية طوال ثلاث سنوات

الهوامش:

(١) محمود الفطافطة، إسرائيل وأفريقيا مسارات العلاقة وإستراتيجية المواجهة، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد(٧٣) ، رام الله ، ٢٥ نيسان ٢٠١٩ ، ص١٠١.

(٢) حمدي عبد الرحمن، الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا، الدوحة،٢٠١٥، ص٥٦.

(٣) فاليري جيسكار ديستان(١٩٢٦-٢٠٢٠): سياسي فرنسي ،ولد في كوبلنس(ألمانيا الغربية)، درس في كلية البوليتكنيك العليا وفي المعهد الوطني للإدارة وهو معهد عال يخرج كبار الموظفين للدولة الفرنسية،عين مفتشا للمالية عام١٩٥٤، ثم مديرا مساعداً في مكتب رئيس مجلس ادغار فور في العام نفسه، انتخب نائبا عام١٩٥٦، وبعد ذلك اختير سكرتيرا لوزارة المالية في حكومة بيناي، ثم وزيرا للمالية في حكومتي دوبري وبومبيدو، عين في نيسان١٩٦٩ وزيرا للمالية، وفي عام ١٩٧٤ فاز في انتخابات رئاسة الجمهورية، وقد انتهج ديستان سياسة أوربية نشطة خلال تحالفه الوثيق مع ألمانيا الاتحادية وتبنى السياسة الأطلسية. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت،١٩٧٩ ،ج٢ ، ص ص١٢٨-١٢٩.

(٤) عبد الغني سلامة، إسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية – الإفريقية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢٤٨)، ربيع ٢٠١٢، ص١٣٥.

(٥) رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وطرق مجابهته، بيروت،١٩٦٨، ص ص٧٠-٧١.

(٦)غولدا مائير(١٨٩٨ – ١٩٧٨) : هي رئيسة وزراء إسرائيل مابين عامي ١٩٦٩ – ١٩٧٤ ولدت في مدينة كيف في روسيا هاجرت واستقرت في فلسطين عام١٩٢١ ، وأصبحت عضواً ناشطاً في حركة العمل ، عينت أول سفيرة لإسرائيل في موسكو في أعقاب إعلان الكيان الصهيوني، وفي العام التالي عينت وزيرة للعمل ١٩٤٩ – ١٩٥٦، ووزيرة الخارجية من ١٩٥٦ إلى ١٩٦٦، ثم أصبحت رئيسة الحكومة من ١٩٦٩ إلى ١٩٧٣. استقالت من رئاسة الحكومة في عام ١٩٧٤ على خلفية نتائج حرب تشرين الأول. للمزيد ينظر: حسين محمد نصار وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، بيروت ، ٢٠١٠ ، مج٣، ص١٢٦٦.

(٧) يعقوب بوفراش ، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول القارة الإفريقية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج١٢، العدد(٢)، الجزائر، أيلول ٢٠٢١ ، ص٩٧٠.

(٨) مؤتمر باندونغ : هو مؤتمر دولي عقد في مدينة باندونغ الاندونيسية للمدة من ١٨-٢٤نيسان١٩٥٥ لبحث الأهداف المشتركة بين الدول التي حضرته والبالغ عددها (٢٩) دولة أسيوية وافريقية، أما الدول الغربية فقد استبعدت منه كليا، أسفر المؤتمر بالإضافة إلى التضامن والتعاون بين الدول الأعضاء عن تعزيز نضال شعوب العالم الثالث من أجل الاستقلال وتصفية الاستعمار. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق ، ج١ ، ص ٤٩٠.

(٩) حمدي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ص٣٨-٣٩.

(١٠) خريف عبد الوهاب، أساليب ومراحل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، مجلة البحوث والدراسات العليا، مج٦، العدد(١) ،الجزائر ،٢٠١٢، ص ص٧-٤٢.

(١١) LYNN SCHLER ,THE SARDAUNA'S MIDDLE EAST: REGIONALISM AND BACKSTAGE POLITICS IN NIGERIA'S POSTCOLONIAL DIPLOMACY,THE JOURNAL OF AFRICAN HISTORY,CAMBRIDGE UNIVERSITY, (2022), 63(2), P.201.

(١٢) أياد عبد الكريم مجيد، السياسة الإسرائيلية في أفريقيا أثيوبيا أنموذج، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ،العدد (١٠)، بغداد، كانون الأول ٢٠٠٩ ، ص٥٦.

(١٣) TERHEMBA N. AMBE-UVA AND KASALI M. ADEGBOYEGA, THE IMPACT OF DOMESTIC FACTORS ON FOREIGN POLICY: NIGERIAN/ISRAELI RELATIONS , ALTERNATIVES: TURKISH JOURNAL OF INTERNATIONAL RELATIONS, VOL. 6, NO. 3 &4, FALL & WINTER 2007,P48.

(١٤) الهستدروت: منظمة عمالية صهيونية تأسست رسميا في عام١٩٢٠، وعقد المؤتمر التأسيسي لها في مدينة حيفا في كانون الأول، هدفت المنظمة إلى تشكيل اتحاد للعمال والفلاحين دون التدخل في شؤون الآخرين، وعملت المنظمة على دعم الاستيطان وبناء مجتمع عمالي لليهود، تعد الهستدروت حكومة ثانية في إسرائيل، فلها هيئاتها التشريعية والتنفيذية والقضائية، شكلت الهستدروت قوة اقتصادية واجتماعية لمدة طويلة، إلى ان بدأ التحول في توجهها اثر بدء بسياسة الخصخصة. للمزيد ينظر: جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، رام الله، ٢٠٠٩ ،ص٤٩٩.

(١٥) مي شمعة، نيجيريا وإسرائيل: من الاقتصاد إلى الأمن والهدف واحد، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج ١٥، العدد(٥٧)، بيروت، ٢٠٠٤، ص ص١٢-١٣.

(١٦) انطوان منصور، العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وأفريقيا، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(٢٩)، بيروت، كانون الثاني ١٩٧٤، ص ص٨٠-٨١.

(١٧) TERHEMBA N. AMBE-UVA* AND KASALI M. ADEGBOYEGA, OP.CIT, P48.

(١٨) مصعب سعيد عيسى، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية وأثرها على القضية الفلسطينية (غرب أفريقيا أنموذجا) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر،غزة،٢٠٢٠، ص ص٣٨-٣٩.

(١٩) MILTON LEITENBERG , "DEATHS IN WARS AND CONFLICT IN THE 20TH CENTURY" , PEACESTUDIES PROGRAM , (29 AUGUST 2006), P.262.

(٢٠)خريف عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٤٢.

(٢١) FRANCIS OLORUNSOLA ADEYEMO, NIGERIA AND THE PALESTINIAN – ISRAELI CONFLICT 1960 – 2006 , A THESIS(PH.D), THE FACULTY OF THE SOCIAL SCIENCES UNIVERSITY OF IBADAN, NIGERIA, 2012,P13.

(٢٢) مي شمعة، المصدر السابق، ص٣.

(٢٣) هي وكالة إسرائيل للتعاون الدولي في مجال التنمية في وزارة الخارجية. وهي المسئولة عن تصميم وتنسيق وتنفيذ برامج إسرائيل للتنمية والتعاون في جميع أنحاء العالم في البلدان النامية. يتم تنفيذ برامج التطوير الخاصة بـ ماشاف من خلال ورش العمل والتدريب في مجالات الزراعة والتعليم والطب ويتم تمويلها بالاشتراك مع المنظمات متعددة الجنسيات مثل منظمة الدول الأمريكية ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية وخطة الأمم المتحدة للتنمية واليونسكو ومنظمة الأغذية والزراعة. للمزيد ينظر:. HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG

(٢٤) يعقوب بوفراش ، المصدر السابق ، ص٩٧٠.

(٢٥) أود مينغو ايمكا أوجوكو(١٩٣٣-٢٠١١): قائد عسكري نيجيري ولد في شمال نيجيريا تلقى تعليمه الأولي في لاجوس ثم سافر إلى المملكة المتحدة وتخرج من معهد التاريخ بجامعة أوكسفورد، عاد إلى نيجيريا عام ١٩٥٥، وانظم إلى الجيش النيجيري في العام نفسه ، عين كقائد عسكري للإقليم الشرقي (بيافرا)، بعد نجاح الانقلاب العسكري الثاني في نيجيريا عام ١٩٦٦ رفض

الاعتراف بالجنرال "جوون "رئيس لدولة، وكان من مؤسسي لفكرة انفصال إقليم "بيافرا "عن نيجيريا وكان قائد الحركة الانفصالية ودخل في حرب أهلية شرسة مع حكومة نيجيريا انتهت بهزيمته وفراره إلى ساحل العاج، عاد إلى بلاده بعد إصدار حكومة نيجيريا العفو عنه عام ١٩٨٢. ETIDO EFFIONGINYANG, ECHOES OF SECESSION: THE HERO, THE REBEL IN NIGERIA, AFRICAN STUDIES QUARTERLY, VOLUME 17, ISSUE 3, NOVEMBER 2017, PP 3.5.

(٢٦) رياض القنطار، المصدر السابق، ص ص٧١- ٧٢.

(٢٧) حمدي عبد الرحمن، المصدر السابق، ص٣٧.

(٢٨)عمي دهبية و يسمينة سعودي، الحركات الانفصالية في إفريقيا المعاصرة انفصال الإقليم الشرقي لنيجيريا (١٩٦٧-١٩٧٠) ، مجلة البحوث التاريخية، مج٥، العدد (٢)، الجزائر،٢٠٢١، ص٤٩١.

(٢٩) نازلي معوض احمد ، إسرائيل والحركة الانفصالية في نيجيريا، مجلة شؤون فلسطينية العدد(٤٩)، بيروت، أيلول ١٩٧٥، ص٢٠٦.

(٣٠) أ: آمد ممد جالو، دولة مابعد الاستعمار في أفريقيا (حالة نيجيريا)، مجلة قراءات افريقية ،العدد(٢٥)، الرياض ، تموز-أيلول ،٢٠١٥، ص٤٨.

(٣١) بشير شايب، مستقبل الدول الفدرالية في أفريقيا في ظل صراع الأقليات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،٢٠١١، ص٩٥.

(٣٢) منظمة الوحدة الأفريقية: هي منظمة خاصة بالدول الأفريقية مقرها أديس أبابا وأنشئت في المؤتمر التأسيسي للمنظمة عام١٩٦٣ بحضور القادة الأفارقة، ولها أجهزة مختلفة منها الأمانة العامة والمؤتمر الوزاري ومؤتمر القمة السنوي الذي يعقد في دولة من الدول الأعضاء ، وساهمت المنظمة في تحرير باقي الدول الإفريقية حتى أصبح عدد الأعضاء (٥١) دول، وتحولت إلى الاتحاد الإفريقي عام٢٠٠٢، ليصبح الوريث لهذه المنظمة. للمزيد ينظر: إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، المنوفية،٢٠٠٥، ص ص٤٣٢-٤٣٣.

(٣٣) أ: آمد ممد جالو، المصدر السابق، ص٤٨.

(٣٤) بشير شايب، المصدر السابق، ص٧٣.

(٣٥) يعقوب جوون(١٩٣٤-١٩٧٥): سياسي وعسكري نيجيري ، درس في الكلية الحكومية بزاريا ثم مدرسة الضباط في غانا تخرج من الأكاديمية العسكرية الملكية سانت هرست بعدها تم تعيينه ضابط أركان حرب الجيش النيجيري عام ١٩٦٠، وفي عام ١٩٦٦ ترأس الحكومة الفيدرالية النيجيرية بعد أن أصبح القائد الأول للجيش، من أبرز إنجازاته قضائه على الحركة الانفصالية لإقليم بيافرا. للمزيد ينظر: عمي دهبية و يسمينة سعودي، المصدر السابق، ص٤٩٩ .

(٣٦) عدنان العمد، المخطط الإسرائيلي ضد تحرير أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد(٢٦)، القاهرة، أكتوبر ١٩٧١، ص ص٢٤-٢٥.

(٣٧) المصدر نفسه والصفحة .

(٣٨) TOYIN FALOLA AND MATTHEW M. HEATON, A HISTORY OF NIGERIA, CAMBRIDGE, 2008, P.178.

(٣٩)علاء جبار احمد، نيجيريا بين تحدي طالبان ودوامة العنف الطائفي، مجلة دراسات دولية ، العدد(٨٠)، بغداد، ٢٠٢٠، ص٢٨٥.

(٤٠) MICHELLE LOPEZ WELLANSKY, IGBOS: THE HEBREWS OF WEST AFRICA, STUDY SUBMITTED TO THE BOARD OF HUMANITIES SCHOOL OF SUY, NEW YORK,2017, P29.

(٤١) نازلي معوض احمد ، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٤٢) إبا ايبان: سياسي صهيوني ولد في جنوب أفريقيا، وتلقى دراسته في الشؤون العربية والشرقية في جامعة كمبردج في بريطانيا ، التحق في الجيش البريطاني ونقل إلى القاهرة بناءً على طلبه عام١٩٤١ ليعمل في مكتب وزير الدولة البريطاني ، وعمل كضابط اتصال بين بريطانيا والوكالة اليهودية ، وعمل في القسم السياسي في الوكالة اليهودية واختص بالشؤون العربية ، شغل عدة مناصب منها مندوب إسرائيل في الأمم المتحدة وعضو في الكنيست، ثم وزيراً للتعليم والثقافة ونائباً لرئيس الوزراء عام١٩٦٣ وفي عام ١٩٦٦ تولى وزارة الخارجية حتى عام ١٩٧٣. لمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج١، ص٤١٨.

(٤٣) JOHN J. STREMLAU, THE INTERNATIONAL POLITICS OF THE NIGERIAN CIVIL WAR 1967 - 1970 , NEW JERSEY PRINCETON UNIVERSITY PRESS, 2015, P. 236.

(٤٤) عدنان العمد، المصدر السابق، ص ص٢٥-٢٧.

(٤٥) نازلي معوض احمد ، المصدر السابق، ص٢٠٦.

(٤٦) علي عباس حبيب، الفدرالية والانفصالية في إفريقيا دراسة تحليلية عن ارتريا- جنوب السودان- بيافرا، القاهرة،١٩٩٩، ص ص٣٥٦-٣٥٧.

(٤٧) MILTON LEITENBERG , "OP.CIT , (29 AUGUST 2006), P.262.

(٤٨) عدنان العمد، المصدر السابق، ص ص٢٦-٢٧.

(٤٩) نازلي معوض احمد ، المصدر السابق، ص٢٠٨.

(٥٠) ABDULLAHI SHEHU YUSUF, MOHD AFANDI SALLEH, AND SALISU SALISU SHU'AIBU, NIGERIAN AND ISRAELI SYSTEMS OF GOVERNMENT: A COMPARATIVE STUDY, INTERNATIONAL JOURNAL OF ACADEMIC RESEARCH IN BUSINESS AND SOCIAL SCIENCES, UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN, MALAYSIA, JULY 2015, VOL. 5, NO. 7, ,PP.316-317.

(٥١) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، بيروت ، ١٩٧٦، ص٣٠٣.

(٥٢) علي عباس حبيب، المصدر السابق، ص٣٥٧.

(٥٣) TOYIN FALOLA AND MATTHEW M. HEATON,OP.CIT ,P.178.

(٥٤) FRANCIS OLORUNSOLA ADEYEMO, OP.CIT, P.217.

(٥٥) مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، المصدر السابق، ص٥٦٠.

(٥٦) علي عباس حبيب، المصدر السابق ، ص ص٣٥٧- ٣٥٨.

(57) NWOGBAGA, DAVID M. E , NIGERIA-ISRAEL RELATIONS: PROSPECTS FOR A DIVERSIFIED AND INTEGRATED ECONOMIC DEVELOPMENT, AFRICAN JOURNAL OF POLITICS AND ADMINISTRATIVE STUDIES, VOL. 5(1); JANUARY 2010 , ABAKALIKI,P14.

(٥٧) MILTON LEITENBERG ,OP.CIT ,P.262.

المصادر

اولاً: الكتب الوثائقية

١- مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، الكتاب السنوي للقضية الفلسطينية لعام ١٩٧٣، بيروت ، ١٩٧٦.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية

أ- باللغة العربية

١- بشير شايب، مستقبل الدول الفدرالية في أفريقيا في ظل صراع الأقليات، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة،٢٠١١.

٢- مصعب سعيد عيسى، العلاقات الإسرائيلية الأفريقية وأثرها على القضية الفلسطينية (غرب أفريقيا أنموذجا)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأزهر،غزة،٢٠٢٠.

ب- باللغة الانكليزية

1- FRANCIS OLORUNSOLA ADEYEMO, NIGERIA AND THE PALESTINIAN – ISRAELI CONFLICT 1960 – 2006 , A THESIS(PH.D), THE FACULTY OF THE SOCIAL SCIENCES UNIVERSITY OF IBADAN, NIGERIA.

ثانياً: الكتب

أ- الكتب باللغة العربية:

١- حمدي عبد الرحمن، الاختراق الإسرائيلي لإفريقيا، الدوحة،٢٠١٥.

٢- رياض القنطار، التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا وطرق مجابهته، بيروت،١٩٦٨.

٣- علي عباس حبيب، الفدرالية والانفصالية في إفريقيا دراسة تحليلية عن ارتريا- جنوب السودان- بيافرا، القاهرة،١٩٩٩.

ب- الكتب باللغة الانكليزية:

1- TOYIN FALOLA AND MATTHEW M. HEATON, A HISTORY OF NIGERIA, CAMBRIDGE, 2008.

2- JOHN J. STREMLAU, THE INTERNATIONAL POLITICS OF THE NIGERIAN CIVIL WAR 1967 - 1970 , NEW JERSEY PRINCETON UNIVERSITY PRESS, 2015.

ثالثاً: البحوث والدراسات

أ- باللغة العربية:

١- أ: آمد ممد جالو، دولة مابعد الاستعمار في أفريقيا (حالة نيجيريا)، مجلة قراءات افريقية ، العدد(٢٥)، الرياض، تموز- أيلول ،٢٠١٥.

٢- انطوان منصور، العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل وأفريقيا، مجلة شؤون فلسطينية، العدد(٢٩)، كانون الثاني ١٩٧٤.

٣- أياد عبد الكريم مجيد، السياسة الإسرائيلية في أفريقيا أثيوبيا أنموذج، مجلة مركز الدراسات الفلسطينية، ،العدد(١٠)، بغداد، كانون الأول ٢٠٠٩.

٤- خريف عبد الوهاب، أساليب ومراحل التغلغل الإسرائيلي في أفريقيا، مجلة البحوث والدراسات العليا، مج٦، العدد(١) ،الجزائر ،٢٠١٢.
٥- عبد الغني سلامة، إسرائيل على الجبهة الإفريقية دراسة في العلاقات الإسرائيلية – الإفريقية، مجلة شؤون فلسطينية، العدد (٢٤٨)، ربيع ٢٠١٢.
٦- عدنان العمد، المخطط الإسرائيلي ضد تحرير أفريقيا، مجلة السياسة الدولية، العدد(٢٦)، القاهرة، أكتوبر ١٩٧١.
٧- علاء جبار احمد، نيجيريا بين تحدي طالبان ودوامة العنف الطائفي، مجلة دراسات دولية ، العدد(٨٠)، بغداد،٢٠٢٠.
٨- عمي دهبية و يسمينة سعودي، الحركات الانفصالية في إفريقيا المعاصرة انفصال الإقليم الشرقي لنيجيريا (١٩٦٧-١٩٧٠) ، مجلة البحوث التاريخية، مج٥، العدد(٢)، الجزائر،٢٠٢١.
٩- محمود الفطافطة، إسرائيل وأفريقيا مسارات العلاقة وإستراتيجية المواجهة، مجلة قضايا إسرائيلية، العدد (٧٣)، رام الله ، ٢٥ نيسان ٢٠١٩، ، رام الله.
١٠-مي شمعة، نيجيريا وإسرائيل: من الاقتصاد إلى الأمن والهدف واحد، مجلة الدراسات الفلسطينية، مج ١٥، العدد(٥٧)، بيروت، ٢٠٠٤.
١١-نازلي معوض احمد ، إسرائيل والحركة الانفصالية في نيجيريا، مجلة شؤون فلسطينية العدد(٤٩) ، بيروت، أيلول ١٩٧٥.
١٢-يعقوب بوفراش، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه دول القارة الإفريقية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، مج١٢، العدد(٢)، الجزائر، أيلول ٢٠٢١ .

ب - باللغة الانكليزية

1- ABDULLAHI SHEHU YUSUF, MOHD AFANDI SALLEH, AND SALISU SALISU SHU'AIBU, NIGERIAN AND ISRAELI SYSTEMS OF GOVERNMENT: A COMPARATIVE STUDY, INTERNATIONAL JOURNAL OF ACADEMIC RESEARCH IN BUSINESS AND SOCIAL SCIENCES, UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN, MALAYSIA, JULY 2015.
2- ETIDO EFFIONGINYANG, ECHOES OF SECESSION: THE HERO, THE REBEL IN NIGERIA, AFRICAN STUDIES QUARTERLY, VOLUME 17, ISSUE 3, NOVEMBER 2017.
3- LYNN SCHLER ,THE SARDAUNA'S MIDDLE EAST: REGIONALISM AND BACKSTAGE POLITICS IN NIGERIA'S POSTCOLONIAL DIPLOMACY,THE JOURNAL OF AFRICAN HISTORY,CAMBRIDGE UNIVERSITY, (2022), 63(2).
4- MICHELLE LOPEZ WELLANSKY, IGBOS: THE HEBREWS OF WEST AFRICA, STUDY SUBMITTED TO THE BOARD OF HUMANITIES SCHOOL OF SUY, NEW YORK,2017.

العدد د – المجلد 50 – حزيران لسنة 2025
مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية

5- MILTON LEITENBERG , "DEATHS IN WARS AND CONFLICT IN THE 20TH CENTURY" , PEACESTUDIES PROGRAM , (29 AUGUST 2006).
6- NWOGBAGA, DAVID M. E., NIGERIA-ISRAEL RELATIONS: PROSPECTS FOR A DIVERSIFIED AND INTEGRATED ECONOMIC DEVELOPMENT, AFRICAN JOURNAL OF POLITICS AND ADMINISTRATIVE STUDIES, VOL. 5(1); ABAKALIKI, JANUARY 2010.
7- TERHEMBA N. AMBE-UVA AND KASALI M. ADEGBOYEGA, THE IMPACT OF DOMESTIC FACTORS ON FOREIGN POLICY: NIGERIAN/ISRAELI RELATIONS , ALTERNATIVES: TURKISH JOURNAL OF INTERNATIONAL RELATIONS, VOL. 6, NO. 3 &4, FALL & WINTER 2007.

رابعاً: الموسوعات والمعاجم

١- إسماعيل عبد الفتاح، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية، المنوفية،٢٠٠٥.
٢- جوني منصور، معجم الأعلام والمصطلحات الصهيونية والإسرائيلية، رام الله ،٢٠٠٩.
٣- حسين محمد نصار وآخرون ، الموسوعة العربية الميسرة ، بيروت ، ٢٠١٠ ، مج٣.
٤- عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، بيروت، ١٩٧٩ ،ج١- ج٢ .

خامساً:شبكة الانترنيت

١- HTTPS://AR.WIKIPEDIA.ORG

مجلة آداب البصرة للعلوم الإنسانية
العدد ٢ – المجلد ٥٠ – حزيران لسنة ٢٠٢٥